قيم الأخوة.. حتى لا ننسى

ثقافة العولمة.. النقد وحده لا يكفي

يصب الكثير ان لم نقل الجميع جام غضبهم على العولمة باعتبارها المسبب في هذا الانهيار الذي نشهده للقيم والمثل والمبادئ بحيث صار الهم الإنساني ماديا بحتا تشرعن في سبيله كل الوسائل والأساليب.

والحقيقة كما تبدت في معطيات السنوات الماضية يلخصها قول الشاعر «نعيب زماننا والعيب فينا».. فمنذ البداية والندوات والمؤتمرات تعقد وتنظم والاستراتيجيات تقر هنا وهناك برؤى من شأنها أن تحمي الخصوصيات.. ما يعني أن التنبه لمساوئ العولمة كان أمرا حاصلا.. إلا أن ما حصل بعد ذلك كان انفتاحا مطلقا على العولمة، واستيعابا عشوائيا لكل ما تأتي به، وفي المقابل شحت محاولات المواجهة والمجابهة.. فعاش هذا القادم في قيم وأخلاق المجتمعات فسادا وإفسادا، وتحيز الأفراد إلى ذواتهم بشكل حاد.

تحقيق/ وديع العبسي

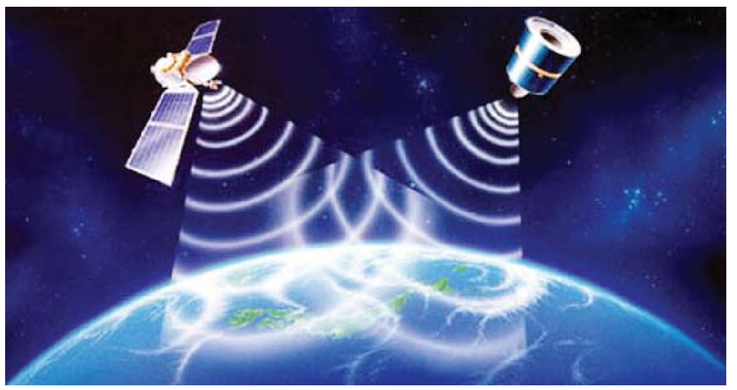

تؤكد الدراسات المبكرة في شأن تأثيرات العولمة على المجتمعات تأثرت تلك النامية منها سلبا مع عجز هذه المجتمعات على وضع رؤى قوية ومقنعة.

وتشير الدراسات إلى أن المجتمعات النامية هي الأكثر من حيث التمسك بالعادات والتقاليد والحفاظ على مجموعة القيم وبالتالي فإنها الأكثر حذرا من تأثير قيم الحداثة عليها وهو ما تبين خلال العقد الماضي.. إذ تماهت المجتمعات وصار الطابع واحداً أو يكاد.

وعلى مستوى العالم لم يكن هناك من استثناء لمجتمع ما.. مع فارق أن المجتمع الإسلامي ظل رافعا لشعار الحفاظ على قيمه ومبادئه وإن لم تكن في منأى عن التأثير السلبي بقيم وثقافة العولمة المادية.

وفي أحسن الأحوال تشهد واقعا وقد انقسم إلى قسمين إحداهما منفتح على كل شيء، بلا ضوابط أو محددات، والآخر منغلق حد التزمت بدعوة الحفاظ على القيم الإسلامية.

وكلا الحالتين من المبالغة لم تستطع أن تجد لها مكانا أو بيئة مساعدة على الانتشار بصورة مريحة خصوصا في المجتمعات التي لا تزال تعاني نسبة كبيرة من الأمية.

حتى وقت قريب كانت التلقائية طابع حياة الناس وكانوا في هذه الأثناء أقرب إلى بعضهم.. ومع تزايد وسائل الرفاهية تبدلت العلاقات وغلب عليها المصالح.. نعم هي إشكالية ثقافة العولمة إلا أن الحجز –حسب دارسين– يبرز كسبب رئيس ساعد في حدوث مثل هذا التحول.

تذكر دراسة بأن المجتمع العربي والإسلامي منذ البداية لم يتجاوز التحذير من مخاطر العولمة على الثقافة والهوية المحلية للمجتمعات.. وقال «في مجتمعات متقدمة كفرنسا وألمانيا ورغم تقارب البيئة مع البيئة الأمريكية أو الغربية عموما إلا أن الحكومات فيهما تحركتا لوضع خطة يحفظان بهما الهوية بعكس ما حدث في المجتمعات العربية والإسلامية.

كل المجتمعات تقريبا استفادت من إيجابيات العولمة إلا أن القليل منها تجاوزت سلبياتها فصارت الأخرى وخصوصا أجيالها الحديثة فريسة الثقافة المادية التي لا تقيم للعلاقات الإنسانية وأخلاقيات التعايش وزنا إلا بقدر ما يمكن تحقيقه من مكاسب وبقدر ما يمكن الحفاظ عليه من المصالح.

يرى الباحث راغب الركابي أن الأخلاق في الفكر السياسي الليبرالي : عبارة عن سلوك منتظم ، وعمل نزيه ، وتربية رصينة ، وثقافة شاملة ، ومعرفة ، ونشاط . وهي بنفس الدرجة فلسفة وجود اجتماعي خال من الأمراض النفسية ، التي تخلقها العادات ، وتخلقها البيئة ، ويخلقها طبيعة النظام التعليمي والتربوي.

وحول العولمة وأثرها على السلوكيات والأخلاق يقول الدكتور عمار طالبي «الثقافة التي تملك وسائل الاتصال القوية ووسائل صناعة الثقافة والرقابة عليها هي التي أخذت تهيمن اليوم عن طريق القنوات الفضائية والإنترنت مما يؤدي إلى غلبة نماذج معينة من القيم الأخلاقية وأنماط معينة من السلوك والذوق، وخاصة الأطفال الذين لم تتكون لديهم ملكة النقد، والحصانة الذاتية، فيقعون فريسة سهلة لما يعرض عليهم من صور مؤثرة، وأغان ورقص وأزياء، وتناول الأطعمة والأشربة، وغيرها من أنماط الاستهلاك عن طريق الإعلانات المكررة والصور الجميلة المؤثرة مما يؤثر تأثيرا واضحا على المعتقدات والقيم، وبما يعرض بقوة وبمهارة من قيم مجتمع أجنبي، وتصرفات غير مقبولة في مجتمعاتنا نحن المسلمين، بما في ذلك التمرد على الأسرة وتفكيك علاقاتها المتماسكة، ونشر ما يتعارض مع مرجعياتنا وقيمنا من سلوك جنسي فاضح واستعمال للمخدرات وما إلى ذلك».

مؤكدا بأن «الكلمة المؤثرة قديما فقدت كثيرا من تأثيرها، وحلت محلها الصورة التي لا يقف حاجز اللغة أمام تأثيرها، فالذي لا يفهم اللغات الأجنبية يكتفي بالصورة المعبرة».

وحسب تضمين الدكتور عمار طالبي يشير جيمس ميتلمان أستاذ العلاقات الدولية في الجامعة الأمريكية بواشنطن إلى أن العولمة تنطوي على إمكانات الضرر بالأديان، وإفادتها في الوقت نفسه، فالعولمة في جانبها الإعلامي والثقافي وترويجها للانماط الاستهلاكية والتحلل من القيم تتحدى المنظومات الدينية والأخلاقية وتضعف إقبال الجيل الجديد عليها، ولكن يمكن القول بأن الدين يستفيد من وسائل الاتصال المعاصرة الفعالة بتوظيفها في نشر الرسالة الدينية والدعوة إليها، ولذلك فإنه بالرغم من هذه العوامل المشار إليها التي تتحدى القيم الدينية والأخلاقية، فإن الأديان، والدعوة الأخلاقية التي تقاوم الثقافة الاستهلاكية يمكن القول بأنها سائرة في طريق اكتساب أنصار في غير ما مكان في العالم حتى سكان الولايات المتحدة.

وفي اقتراحه يقول الدكتور عمار طالبي: إن قوة الحضارة الحقيقية إنما تكمن في ما يبدو في قوة قيمها الأخلاقية التي تسندها، وتطيل من عمرها، ولذلك فإن العولمة باعتبارها ظاهرة حضارية كونية تتطلب أخلاقيات عالمية، تضامنية تحد من الانفراد بالسيطرة لثقافة واحدة وتفاديا للصراع بين الثقافات وذلك بإيجاد ميثاق أخلاقي جديد مشترك ينظم جوانب العولمة المختلفة الاقتصادية والثقافية.

هذا من الجانب العالمي. وأما من الجانب المحلي فإن البلاد النامية مدعوة لإحياء ثقافتها لتصبح ثقافة فعالة، تتفاعل مع الثقافات الأخرى أخذا وعطاء، مما يمكنها من أن تجد مكانا لائقا بين الثقافات الأخرى، بتطوير إنتاجها الثقافي بوضع إستراتيجية ثقافية إعلامية محكمة وإن في صورة إنتاج مشترك بين دول إقليم معين، كالإنتاج المشترك لدول الخليج مثلا الذي يوجد في الكويت، ويكون قائما على أسس عقلانية، وتخطيط واضح تسنده دراسة كافية، وتمويل ضروري، لأن الثقافة اليوم أصبحت صناعة قائمة بذاتها، ولأنه لا يمكن الدخول في العولمة دخولا فوضويا الذي لا يعدو أن يكون مجرد اندماج وذوبان في أمواجها العاتية.

ويدعم ذلك كله إستراتيجية تربوية، هدفها تجديد ملامح المستقبل الذي يراد تحقيقه في الواقع، واهم ما في الرصيد الثقافي عند المسلم هو قيمه الدينية التي تجعل منه إنساناً يدرك تاريخه، وذلك يتم في إطار فلسفة أخلاقية تشترك فيها مع غيرنا، وينبغي النظر إلى التربية الإسلامية في بعدها الحضاري، لا في بعدها الظرفي ولا في منظورها الجزئي، ويتم ذلك بأبحاث تغيير شامل في الأهداف والوسائل الفعالة، والتقنية المعاصرة التي تكوّن الذهن النافذ، والعمل المتقن مما يمكن من تجاوز التخلف الذي ما يزال يجثم على المجتمعات الإسلامية.

ومن جهته يرى الباحث عادل فقيه أن من الضرورة بمكان لمواجهة العولمة الثقافية العمل على تطوير الصناعات الثقافية، وقد وضع لتحقيق ذلك عددًا من المحاور تمثلت في: التنسيق والتعاون بين المؤسسات والمنظمات المشتركة الإسلامية والعالمية، تطوير النظم وتسهيل إجراءات التواصل الفكري بين مختلف المؤسسات الثقافية الرسمية والأهلية، وبينها وبين جماعات المسلمين في الدول غير الإسلامية، تبادل الخبرات والأعمال العلمية والثقافية والمواد الإعلامية، تشجيع الزيارات لأساتذة الجامعات والباحثين والمفكرين، تشجيع الحوار بين الشعوب الإسلامية لتحقيق التقارب والتعاون، إحكام الربط ثقافيًا واجتماعيًا بين جماعات المسلمين في الدول غير الإسلامية والعالم الإسلامي، إبراز البعد الإسلامي في العلاقات، والربط بين العمل الثقافي والتعاون الاقتصادي لتحقيق التضامن والتكافل بين الشعوب الإسلامية، إنشاء جهاز لمتابعة تنفيذ الإستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي وتوفير المساعدة اللازمة للتغلب على ما قد يطرأ على التنفيذ من صعوبات وضمان التنسيق والعمل على تبادل المعلومات المتعلقة بالجهود المبذولة والنتائج المتحققة في هذا المجال.

(أحبب لأ خيك ما تحبه لنفسك)..

عمل الإسلام على تكوين النفس الخيرة والمعطية الباذلة: نفس تعطي بغير طلب ولاسؤال ولا تحتكر العطايا للمناسبات الدينية وتعد المال وسيلة للإنفاق والبر بالفقراء... فيفيض قلبه بالخير ابتغاء مرضاة الله لا حباً في جاه ومللباً لسمعة أو شهرة.

تحقيق/ نجلاء علي الشيباني

العطاء ليس له قدر معين ولا زمن معين فالناس تختلف حاجاتهم باختلاف المكان والزمان، والمثقفون أنفسهم تختلف قدراتهم المالية ولذلك فإن الإسلام حثنا على مراعاة المحتاجين وعرفانهم بالمعروف الذي تقره الفطرة السليمة والعقل السليم من الناس.. في هذا الشأن يرى سالم حمود أن الفقراء هم أكثر الناس فرحا بهذه الصفة والنفس القادرة على البذل والعطاء كونهم يجدون من يساعدهم في تخطي صعوبات الحياة الاقتصادية وشحة القدرات المالية لديهم ويكادون لا يجدون من يساعدهم أو حتى ينظر إليهم بعين الرحمة والشفقة هذه الأيام التي أصبح كل فرد فيهم منشغلاً بذاته وحياته ومستقبل اسرته متناسياً وجود الأشخاص المحتاجين والراغبين في مد يد العون لهم.. فيما تسعد أم أيمن القباطي بقدوم الأضحاب سواءً من الجمعيات أومن فاعلي الخير إليها وإعطائها مساعدات لأسرتها فإنها تجد من بعد لها يد العون فهي تحصل على بعض المعونات الكافية لسد حاجة الجوع خلال شهرين أو ثلاثة أشهر من السنة، وتتمنى لو أن المساعدات تستمر أيام السنة كلها وليس لأشهر معدودة.

ناجي صالح الرميثة يصف التكافل الاجتماعي بالعمل الذي يزيد من البركة والخير لدى الشخص الباذل والقادر على العطاء فالشخص الذي يتعهد جيرانه بالخير والبذل يسعد جاره ونفسه ويرضي رب العالمين وبهذه الصفة تقوى الروابط بين المجتمعات والجيران والأسر فلا يظل الفقير جائعاً ولا المحتاج قلقاً وباحثاً عن يد العون والسؤال وذل النفس.

والتكافل لا يكون بين الأفراد والمجتمع فحسب وإنما جعله الرابط المحكم الذي يحفظ الأسرة من التفكك والانهيار ذلك ان الأسرة هي الخلية التي ينشأ فيها الأبناء لذا لزم أن تكون هذه الخلية صالحة من أساسها.. والتكافل داخل الجماعة يكون تكافلاً مزدوجاً بين الفرد والجماعة فأوجب على كل منهما التزامات كل تجاه الآخر ومازج بين المصلحة الفردية والمصلحة العامة بحيث يكون تحقيق المصلحة الخاصة مكملاً للمصلحة العامة متضمناً مصلحة الفرد فالفرد في المجتمع مسؤول تضامنياً عن حفظ النظام العام وعن التصرف الذي يمكن أن يسيء إلى المجتمع أو يعطل بعض مصالحه.. ولاننسى هنا التحدث عن علاقات بين جميع المجتمعات الإنسانية فهو الذي ترسم ملامحه الآية الكريمة (يا أيها الناس إن خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) فهي تعلن مبادئ تكامل دولي بموجبه تنتظم كافة المجتمعات الإنسانية في رباط عالمي هدفه النهائي والحقيقي مصالح العالمين ودفع المفاسد عنهم وتبادل المنافع في ما بينهم مادياً معنوياً وعلمياً وثقافياً واقتصادياً مع الحفاظ على خصوصيات كل مجتمع وكيان دون تهديد لتلك الخصوصيات بما يهدمها أو يلغيها وأساس ذلك إحساس الجميع بوحدة أصلهم ومنشاهم ومصيرهم، هذا التكافل لا يقف عند تحقيق مصالح الجيل الحاضر بل يتعدى ذلك إلى نظرة شاملة تضع في الاعتبار مصالح أجيال المستقبل وهو مامن شانه أن يسهم في حل كثير من الأزمات المعاصرة ويحاصر كثيراً من الأخطار التي تواجه مستقبل البشرية والتي نشأت من جراء لهاث الجيل وراء مصالحه دون اعتبار للمستقبل البشري العام.

الحاج عبد الجبار السامعي يقول: كان الناس قديما يسعون بل ويتسابقون في كفالة الصغار والأيتام والفقراء والمحتاجين فيما نجد أن هذه الصفة اختفت هذه الأيام ولا أثر لها برغم أن ديننا الحنيف قد حث عليها وأكد بأن التكافل حل أمثل للأزمات الاقتصادية، ومساعدة الفقراء والمحتاجين لتصبح الطبقة العامة هي الوسطى كما أتى ليقلل الهوة ويجعل الكثير من الناس وسطاً الإخاقيات إلى نفوس الناس في بلادنا لترسم صورة إنسانية مثلى للتكافل.

أمينة الصايدي ترد: قديماً كان الناس يراعون حقوق الجوار حيث أكد الإسلام على البر بالجار وصلته وكف الأذى عنه وإيصال الخير إليه وكذلك نجد حقوقًا للضيف والغريب وكذلك المسن، هذه الصفات لا نجدها اليوم بكثرة فظروف الحياة الاقتصادية القاسية جعلت كل إنسان منشغلاً بهمه وأسرته وكيفية تمكنه من رعاية أولاده والاهتمام بهم وتوفير مطالبهم، وهذه الأمور تؤدي إلى انقسام الناس إلى مالكين ومحرومين.. وفي المقابل جاءت نصوص عديدة تؤكد بأن الإسلام يفرض نظام الإنفاق ليقلل من الفوارق بين الناس وفي ذلك يقول الله عز وجل: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾ [الحشر: 7].

متضمناً مصلحة الفرد فالفرد في المجتمع مسؤول تضامنياً عن حفظ النظام العام وعن التصرف الذي يمكن أن يسيء إلى المجتمع أو يعطل بعض مصالحه.. ولاننسى هنا التحدث عن علاقات بين جميع المجتمعات الإنسانية فهو الذي ترسم ملامحه الآية الكريمة (يا أيها الناس إن خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) فهي تعلن مبادئ تكامل دولي بموجبه تنتظم كافة المجتمعات الإنسانية في رباط عالمي هدفه النهائي والحقيقي مصالح العالمين ودفع المفاسد عنهم وتبادل المنافع في ما بينهم مادياً معنوياً وعلمياً وثقافياً واقتصادياً مع الحفاظ على خصوصيات كل مجتمع وكيان دون تهديد لتلك الخصوصيات بما يهدمها أو يلغيها وأساس ذلك إحساس الجميع بوحدة أصلهم ومنشاهم ومصيرهم، هذا التكافل لا يقف عند تحقيق مصالح الجيل الحاضر بل يتعدى ذلك إلى نظرة شاملة تضع في الاعتبار مصالح أجيال المستقبل وهو مامن شانه أن يسهم في حل كثير من الأزمات المعاصرة ويحاصر كثيراً من الأخطار التي تواجه مستقبل البشرية والتي نشأت من جراء لهاث الجيل وراء مصالحه دون اعتبار للمستقبل البشري العام.

الحاج عبد الجبار السامعي يقول: كان الناس قديما يسعون بل ويتسابقون في كفالة الصغار والأيتام والفقراء والمحتاجين فيما نجد أن هذه الصفة اختفت هذه الأيام ولا أثر لها برغم أن ديننا الحنيف قد حث عليها وأكد بأن التكافل حل أمثل للأزمات الاقتصادية، ومساعدة الفقراء والمحتاجين لتصبح الطبقة العامة هي الوسطى كما أتى ليقلل الهوة ويجعل الكثير من الناس وسطاً الإخاقيات إلى نفوس الناس في بلادنا لترسم صورة إنسانية مثلى للتكافل.

أمينة الصايدي ترد: قديماً كان الناس يراعون حقوق الجوار حيث أكد الإسلام على البر بالجار وصلته وكف الأذى عنه وإيصال الخير إليه وكذلك نجد حقوقًا للضيف والغريب وكذلك المسن، هذه الصفات لا نجدها اليوم بكثرة فظروف الحياة الاقتصادية القاسية جعلت كل إنسان منشغلاً بهمه وأسرته وكيفية تمكنه من رعاية أولاده والاهتمام بهم وتوفير مطالبهم، وهذه الأمور تؤدي إلى انقسام الناس إلى مالكين ومحرومين.. وفي المقابل جاءت نصوص عديدة تؤكد بأن الإسلام يفرض نظام الإنفاق ليقلل من الفوارق بين الناس وفي ذلك يقول الله عز وجل: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾ [الحشر: 7].

المثقفون.. الهروب من المسئولية

تحقيق/ وديع العبسي

انحرف مفهوم الشطارة عن مساره المحفز إلى عوالم من الحذلقة والأنانية والاجتهاد في إقصاء الآخر..

هي واحدة من المتغيرات التي طرأت على مشاكل حياة الناس ففرضت على الكثير نزوعات ذاتية وجمدت الاحتكام إلى قواعد وأعراف وقيم تعارف عليها المجتمع أو بعطل بعض مصالحه.. ولاننسى هنا التحدث عن علاقات بين جميع المجتمعات الإنسانية فهو الذي ترسم ملامحه الآية الكريمة (يا أيها الناس إن خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) فهي تعلن مبادئ تكامل دولي بموجبه تنتظم كافة المجتمعات الإنسانية في رباط عالمي هدفه النهائي والحقيقي مصالح العالمين ودفع المفاسد عنهم وتبادل المنافع في ما بينهم مادياً معنوياً وعلمياً وثقافياً واقتصادياً مع الحفاظ على خصوصيات كل مجتمع وكيان دون تهديد لتلك الخصوصيات بما يهدمها أو يلغيها وأساس ذلك إحساس الجميع بوحدة أصلهم ومنشاهم ومصيرهم، هذا التكافل لا يقف عند تحقيق مصالح الجيل الحاضر بل يتعدى ذلك إلى نظرة شاملة تضع في الاعتبار مصالح أجيال المستقبل وهو مامن شانه أن يسهم في حل كثير من الأزمات المعاصرة ويحاصر كثيراً من الأخطار التي تواجه مستقبل البشرية والتي نشأت من جراء لهاث الجيل وراء مصالحه دون اعتبار للمستقبل البشري العام.

الحاج عبد الجبار السامعي يقول: كان الناس قديما يسعون بل ويتسابقون في كفالة الصغار والأيتام والفقراء والمحتاجين فيما نجد أن هذه الصفة اختفت هذه الأيام ولا أثر لها برغم أن ديننا الحنيف قد حث عليها وأكد بأن التكافل حل أمثل للأزمات الاقتصادية، ومساعدة الفقراء والمحتاجين لتصبح الطبقة العامة هي الوسطى كما أتى ليقلل الهوة ويجعل الكثير من الناس وسطاً الإخاقيات إلى نفوس الناس في بلادنا لترسم صورة إنسانية مثلى للتكافل.

أمينة الصايدي ترد: قديماً كان الناس يراعون حقوق الجوار حيث أكد الإسلام على البر بالجار وصلته وكف الأذى عنه وإيصال الخير إليه وكذلك نجد حقوقًا للضيف والغريب وكذلك المسن، هذه الصفات لا نجدها اليوم بكثرة فظروف الحياة الاقتصادية القاسية جعلت كل إنسان منشغلاً بهمه وأسرته وكيفية تمكنه من رعاية أولاده والاهتمام بهم وتوفير مطالبهم، وهذه الأمور تؤدي إلى انقسام الناس إلى مالكين ومحرومين.. وفي المقابل جاءت نصوص عديدة تؤكد بأن الإسلام يفرض نظام الإنفاق ليقلل من الفوارق بين الناس وفي ذلك يقول الله عز وجل: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾ [الحشر: 7].

الدراسي وذهنه شارد بسبب الهموم والمشاكل .. ومثل هذا الحال لا تتوقع أن يتنبه من يعيشه لمسائل تعزيز قيم إلا في حدود السلوك الذي اعتاد عليه» .. وأضاف: «مايعيشه المعلم أو المدرس ليس استثناء عن ما يعيشه المواطن العربي عموماً فهو غير منفصل عن واقعه وهمومه هي واحدة من نتائج الواقع المادي الذي كونته تحولات العولمة .. ولا تستغرب إذا اكتشفت يوماً أن من تنتظر منهم العمل على مواجهة الغازي من الثقافة الحداثية التي لا تستقيم في جوانب كثيرة منها مع تعاليم ديننا الإسلامي هم بحاجة لمن يحيي فيهم هذه التعاليم الإسلامية الإنسانية».

ذاك جانب أو شق يعكس ولو نسبة من حال فئة اجتماعية ثقافية ينظر إليها على أنها الحاملة للهوية الوطنية والثقافة العربية والإسلامية.

وإذا كان هناك من يعطي تقصير هذه الفئة مبرراً، يربطه بالوضع الاقتصادي والمعيشي فإن الباحث ماجد السفياني رئيس قسم الدراسات والملاحظة بمنظمة حياة الاجتماعية يذهب في رأيه إلى الاتهام بالسلبية من المثقف عن الثقافة بدوره مع إدراكه المخاطر التي تحدق بالقيم والأخلاق التي عاشها العربي منذ بداية التاريخ وجاء الإسلام ليؤكد كثيراً منها .. وقال: «هناك سلبية من قبل المثقف العربي أيا كانت مهنته وتخصصه .. وإذا صح مسألة الجوانب الاقتصادية إلا أنها لا تبرر أن نعقد كل شيء» فالثقافة والهوية عماد يمكن للمواطن على أساسه تحقيق تطور في بيئته المحلية».

وأضاف: «العولمة مفيدة في جوانب كثيرة منها خصوصاً عملية التواصل والاتصال، أما الجانب المنحرف فيه بسيط لكنه مؤذ وخطير جداً إذا لم نتمكن من تحصين أنفسنا فهذا التحلل والتسابق على تحقيق المكاسب ولو على حساب الآخر ظاهرة دخيلة على علاقاتنا مثلها مثل هذا الانسلاخ الذي نشهده حتى لدى الأطفال عن قيم مثل حب الآخر والتعاون والتآخي وحتى غض الطرف عن المحرمات، والاجتهاد في كسب العيش الحلال .. أؤكد مرة أخرى أن مثقفينا للأسف الشديد أصبحوا بالشلل بل واستغرقوا في أوضاعهم ونسوا أدوارهم التنويرية».

ما يمكن التأكيد عليه في هذا المقام ما ذهب إليه السفياني بأن الاستغراق في الوضع الخاص للأفراد هو المؤذي بالضرورة إلى كل هذا التراجع والانحدار في مستوى أخلاقيات الناس وهجر تلك المثل والقيم الإسلامية التي هي جزء من صفاتنا كما أرادها لنا ديننا الإسلامي الحنيف.